صدره ودعا له بالثبات وكان ذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم
بنحو اربعين يوما ثم يحتمل ان جريرا غاب الى خلافة عمر فحضر فاراد عمر
بعرضه عليه ليتبين حاله وساوقع له فى ركوب الخيل **فالتفت جرير**
رداه ان كان من كلام جرير وهو الظاهر فهو التفات والقياس
فالتفت ردائى اى وسقيت فقال لى وان كان من كلام قيس فظا
انه اعترض وان كان بالمعنى لكن القياس بإياه وانما فعل جرير ذلك
اظهارا لقوته وتجلدا **فقال** عطف على عرضت **ما رأيت** هى هنا
علمية بدليل الاستثناء اذ الاصل فيه الاتصال ويلزم البصريين انه
منقطع **رجلا** يعلم من ذكر صورة المفضل ان المراد من رجل المفضل
عليه صورته فزعم انه على حذف مضاف اى صورة رجل غير محتاج
اليه ووجه مناسبة هذا الباب ان طيب الصورة يلزم منه غالبا
طيب ريحها ففيه ايما الى التعطر فمول بعضهم لا خفا ان الحديث
ليس تحت عنوان الباب ليس فى محله ثم ما ذكره عمر رضى الله عنه
مشكل لاقتضايه ان صورة جرير احسن من صورة محمد صلى الله
عليه وسلم وقدمر عن كثير من اصحابه ما يرد ذلك وقد يجاب بان
صورته صلى الله عليه وسلم قد علم واستقر فى العقول انها اجل من
سايرالمخلوقات حتى من صورة يوسف عليهما الصلاة والسلام
فلم ينقل ان صورته كان يقع من ضوئها على الجدار ما يصير كالمراة
يحكى ما قابله وقد حكى ذلك عن صورة نبينا صلى الله عليه وسلم
لكن الله ستر عن اصحابه كثيرا من ذلك الجمال الباهر لانه لو بين
اليهم لم يطيقوا النظر اليه كما قال بعض المحققين واما جمال يوسف
فانه لم يستر منه شيء واذا تقرر انها احسن فلم يشملها قول عمر
ما رايت رجلا وكان المراد بهذا النفى من عداه صلى الله عليه وسلم

سوا

سوا كانت ترى عليه ام بصريه واذا كان الكلام مفروضا فيمن عدا
عمر لم يعلم او ينظر من عداه صورة احسن من صورة جرير الا
صورة يوسف على ان الظاهر باعتبار ما سبق من جمال دحية
من انه كان اذا دخل بلدا خرج لرؤيته حتى العذارا من خدورها
انه كان اجمل من جرير فيشكل ما ذكر عن عمر ايضا اللهم الا ان يقا
كلامه صريح فى انه اجمل باعتبار الوجه حتى من دحية ولا محذور ف
ذلك على انه يمكن الجمع بان دحية كان اجمل باعتبار الوجه وجرير
كان اجمل باعتبار البدن بدليل ان عمر لم يقل ما رأيت الا عند تجرد
جرير عن الرداء تتمة مناسبة لهذا الباب اعلم ان الطيب من
دواعى الجماع ولذا قال بعض ايمتنا يسن لمريد الاحرام الجماع لانه
يسن له التطيب وهو من دواعيه قالوا ويسن لمريد الذهاب
للجمعة ليتنظف بصره اى ولانه يسن له التطيب ايضا والحاصل
ان كل من سن له التطيب سن له الجماع فزيادة تعطره صلى الله
عليه وسلم التى امتاز بها تدل على امتيازه بزيادة الجماع ويؤكد ذلك
فى البخارى كان صلى الله عليه وسلم يدور على نسايه فى الساعة الوا
من الليل والنهار وهن احدى عشرة امراة قلت لانس اوكان يطيقه
قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين وعند الاسماعيلى عن معاذ
قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة
وصح يعطى الرجل فيها قوة مايه واذا اضربت فى اربعين بلغت
اربعة الاف وبه فضل علينا ان صلى الله عليه وسلم فانه لم يعط الا
قوة مايه وانما خص لذلك الصناعة فى الاكل مع استلزامها قلته
ليجمع له من صفات الكمال مع تضادها ما لم يجمعه لغيره وروى
الطبرانى ما احتلم نبى قط وانما الاحتلام من الشيطان **باب**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)